المحاضرة التاسعة

ابو محمد موسى الهادي

169 _ 170 هـ / 785 _ 786 م

التعريف بالهادي

هو موسى الهادي بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس . ولي الخلافة في (شهر محرم عام 169 هـ / شهر اب عام 785 م) وعمره خمسة وعشرون عاما ولم يل الخلافة من هو اصغر منه ، وامه ام ولد تدعى الخيزران .

ولاه ابوه العهد وهو في سن السادسة عشرة كما ولاه قيادة الجيوش في المشرق . وقد فكر المهدي بتقديم ابنه هارون عليه بفعل ايثاره اياه ومشاركة الخيزران له في محبته لولا ان المنية عاجلته . وكان لبعض اركان الدولة بعد وفاة الهادي الاتجاه نفسه .

نشأ الهادي في محيط مترف فظهر اثر ذلك في اخلاقه وتصرفاته .

كان قوي البنية يثب على الدابة وعليه درعان . وكان والده يدعوه (ريحانتي) . اتصف بالشهامة والخبرة المكتسبة بشؤون الملك ، وبالكرم لكن كان فيه غلظة ، وشراسة ، وغيرة من امه واخيه ، كثير الميل للادب والتاريخ .
فحصل فيهما ثقافة واسعة وعرف عنه حبه للغناء فقرب ابراهيم الموصلي ، المغني العراقي المشهور وابنه اسحاق .

الاوضاع الداخلية في عهد الهادي

العلاقة مع العلويين / ثورة الحسين صاحب فخ

لم تستمر السياسة السلمية التي انتهجها المهدي مع العلويين طويلا اذ انتهت بوفاته . فقد شدد الهادي على العلويين وقسا عليهم فقطع الصلات والارزاق عنهم وراح يتجسس عليهم ، وامر ولاته بمراقبة تحركاتهم والتضييق عليهم .

ويبدو ان الخليفة خشي من خروجهم على حكمه كما كان لطباعه ونفسيته تأثير في بلورة سياسته العدائية تجاههم فأضحى العلويين في الحجاز في وضع سيء فاتجهوا الى كبيرهم وشيخهم الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، وحثوه على الخروج للخلاص مما هم فيه من الشدة و الرعب .

وصادف ان قدم الى المدينة عدد كبير من شيعة العراق لحضور موسم الحج فاتصل الحسين بهم وعرض عليهم وضع العلويين المتردي فبايعوه وواعدوه ان يكون موعد الخروج موسم الحج القادم واتفقوا ان يكون شعارهم (من رأى الجمل الاحمر) .

ويبدو ان الاحداث سارت سريعة بعد ذلك مما دعى الزعماء العلويين الى التعجيل بالخروج . واقتنع الحسين بن علي بضرورة تقديم الموعد بعدما شعر بتزايد الخطر على الجماعة العلوية . واعلن موعد الخروج يوم في فجر يوم (الثالث عشر من شر ذي القعدة عام 169 هـ / الخامس عشر من شهر ايار 786 م) فاستولى على المدينة واتخذ المسجد النبوي قاعدة انطلاق فبايعه بعض اهلها في حين لم يجد تجاوبا عند اكثرهم ، ويبدو ان هؤلاء خشوا بطش السلطة بفعل صلابة الخليفة كما ازعجتهم تدابير الحسين كجعله الحرم النبوي الامن قاعدة انطلاق ومركزا يحتمي به ، وهذا لا يتفق مع عواطفهم وتعظيمهم لمسجد الرسول وتقديسهم له .

اقام الحسين مدة احد عشر يوما بعد خروجه ، ثم قصد مكة ليستولي عليها ، وعسكر في وادي فخ وهو احد ضواحيها لكن المكيين لم يتجاوبوا مع دعوته .

في هذا الوقت وصل الى المنطقة جيش عباسي هاجم معسكره في فخ في الثامن من شهر ذي الحجة وقضى على الحسين واتباعه وسمي الحسين بـ (قتيل فخ) او (صاحب فخ) .

وتلاشت امال الشيعة الذين وضعوا كل تطلعاتهم في هذه الحركة . وتفرق من نجا منهم في الامصار مستخفين ، كان من بينهم ادريس و يحيى ابنا عبد الله بن الحسن فذهب الاول الى المغرب واسس دولة الادارسة في حين ذهب الثاني الى بلاد الديلم في المشرق .

التنكيل بالزنادقة

ورث الهادي عن ابيه كراهيته للزنادقة ، واقتدى بسياسته في تتبعهم والتنكيل بهم ، فقتل منهم جماعة من بينهم يزدان بن باذان الذي روي عنه اثناء حجه انه نظر الى الناس يهرولون في الطواف فقال : (ما اشبههم الا ببقر تدوس البيدر) .

ولاية العهد _ وفاة الهادي

عزم الهادي على خلع اخيه هارون الرشيد من ولاية العهد والبيعة لابنه جعفر وكان لا يزال طفلا فحاول اقناعه حتى يخلع نفسه ، وكاد ان يفعل لو لا ان ثبته يحيى بن خالد البرمكي ، عندئذ لجأ الهادي الى استعمال اسلوب الشدة و المضايقة مما دفع هارون الى الابتعاد عن العاصمة هربا ، وظل بعيدا عنها حتى توفي الهادي وبويع له .

لم تطل خلافة الهادي فقد توفي في بغداد لاثنتي عشرة ليلة بقيت من (شهر ربيع الاول عام 170 هـ / شهر ايلول عام 786 م) بعد ان حكم عاما وشهرين واثنين وعشرين يوما . والراجح انه كان يشكو من حرقة في معدته لكن ما وقع داخل الاسرة من خلافات ، حملت بعض المؤرخين على القول بأنه مات خنقا وهو نائم من قبل جواري امه وبإيعاز منها .